

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ويقرون بما جعله من الأسباب وما في خلقه وأمره من المصالح التي جعلها رحمة بعباده مع أنه خالق كل شيء وربهم ومليكه أفعال العباد وغير أفعال العباد وإنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأن كل ما وقع من خلقه وأمره فعدل وحكمه سواء عرف العبد وجهه ذلك أو لم يعرفه والحكمة الناشئة من الأمر ثلاثة أنواع (أحدها) أن تكون في نفس الفعل وإن لم يؤمر به كما في الصدق والعدل ونحوهما من المصالح الحاصلة لمن فعل ذلك وإن لم يؤمر به و (ب) يأمر بالصلاح وينهى عن الفساد .

(و النوع الثاني) أن ما أمر به ونهى عنه صار متصفا بحسن إكتسابه من الأمر و قبح إكتسابه من النهي كالخمر التي كانت لم تحرم ثم حرمت فصارت خبيثة و الصلاة إلى الصخرة التي كانت حسنة فلما نهى عنها صارت قبيحة فأما ما أمر به يحبه و يرضاه و ما نهى عنه يبغضه و يسخطه و هو إذا أحب عبدا و والاه أعطاه من الصفات الحسنة ما يمتاز بها على من أبغضه و عاداه و كذلك المكان و الزمان الذي يحبه و يعظمه كالكعبة و شهر رمضان يخصه بصفات يميزه بها على ما سواه بحيث يحصل في ذلك الزمان و المكان من رحمته